السِياق وأثره في توجيهِ المعاني المعجمية للألفاظِ القرآنية "الأفعال الثلاثيةِ أنموذجا"

د . كاظم عبد فريح
كليه التربيه / جامعه ميسان

المقدمة:

زخرت المكتبة الإسلامية بالعديدِ من المؤلفات التي حاولت الوقوف عند إعجازِ القران ومحاولة كشف اسراره وتبيان معانيه ، وشهد التاريخ الثقافي للمسلمين حركة تاليفيّة حفلت بتسجيلِ وجوه الالفاظ في القران الكريم(*) ،وكان لكبار علماء اللغة والنحو واصحابِ المعاجم الدور الكبير في تتبع المعاني الفرعية التي تستبطنها المفردات وكانت سلسلة من المؤلفات انضوت تحت عنواناتٍ منها؛(**معاني القران**)[1] و(**مجاز القران**)[2] و(**الاشباه والنظائر**)[3] و(**غريب مفردات القران**)[4] و ما يعرف

(1) ينظر: معاني القرآن، الفراء ت(٢٠٤)هـ ، تحقيق احمد يوسف نجاتي محمد علي النجار، مطبعة دار الكتبي المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م .
: معاني القرآن،ابو جعفر النحاس ت(٢٣٨)هـ،تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني،مطبعة جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
(2) ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة ت(٢١٠)هـ، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، مصر،١٩٦٢م.
(3) الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي، تحقيق د.عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة

بـ - - - - - - (وجوه القران)[5]، وللمحدثين دورهم في تتبع هذا الامر حتى غدا تتبع ظاهرة التنوع الدلالي معلما واضحا في دراسة النص القراني في كثير من البلدان العربية الإسلامية[6].

(4) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن،الراغب الأصفهاني ت(٤٢٥)هـ،تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم،دمشق.
: غريب القران، فخر الدين الطريحي ت(١٠٨٥)هـ ،تحقيق محمد كاظم الطريحي، مطبعة الزاهدي ، قم.

(5) انَّ كثيراً من الدراسات ظلّت إشاراتٍ مُتناثرةٍ وقد وقفت- في أغلب الأحيان- عند حدود العد والإحصاء دونَ أن يكون هناك خوض في الربط بينَ هذه المفردات والسياق الحاضن لها،وكانَ الاهتمامُ الأكبر مُتمثلا بالتَّعرفِ على وجوه القرآن الكريم ويُقصَد به أن تكون الكلمةُ الواحدة ذُكِرَت في مواضعَ في القرآن على لفظٍ واحدٍ ،وحركة واحدة ،وأريدَ بكلٍّ معنى غيرَ الآخر
ولعلَّ كتاب (وجوه القرآن) لإسماعيل بن احمد الحيري النيسابوري ت(٤٣١)هـ،اضخم ما ألّف في هذا المجال حتى اصبح مَرجعاً لكثير من المُحدّثين والمُفسرين ، ومعجَماً يرجع إليه أربابُ المَعاني واللغويون.
ينظر: وجوه القرآن ، تحقيق د. نجف عرش ، مطبعة الأستانة الرضوية ، مشهد ، ١٤٢٢هـ.
: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر،عبد الرحمن بن علي الجوزي ت(٥٩٧)هـ، تحقيق سيدة مهر النساء ، ١٩٧٤م،مطبعة حيدر آباد.

(6) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، تحقيق د.نجف عرش مطبعة الأستانة الرضوية ، مشهد،٤٢٢ اه.
: الإعجاز القرآني، عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٩م.
: في ظلال القران ، سيد قطب ، دار المعارف ، ط٣٥، القاهرة ،٢٠٠٥م.
: جمالية المفردة القرآنية، د.أحمد ياسوف، دار الكتبي، ط٢،سورية، ١٩٩٩م .

لقد ازدحمت المعاني في المفردة العربية عموما والقرانيــة علــى وجــهِ التحديد فكان ذلك باعِثا للشروع في دراسة(**الاشباه والنظــائر**) فــي اللغــة العربية الذي اسهم في رفدِ الدراسات المستقرئة للتنــوع الــدلالي للمفــردة القرانية، فوجد الباحث رابطا بين هذين الامرين فتتبع بعضا من المفــردات القرانية للكشفِ عن ذلك،ولاعتماد محددات منهجية لابدّ من التنويه إلى بعضِ الامور؛ منها :

١- وقع الاختيارَ على بعضِ الافعالِ الثلاثية التي اختيرت وفق التنــوع الابجدي لِغرضِ التنويع في المفردات المختارة ، ولو تتبع الباحــث هذه الظاهرة في عمومِ الالفاظ القرانية لوجد نفسه امام دراسةٍ كبيرةٍ تسع رسالة دكتوراه او ماجستير على اقل تقــدير لِمــا تحفــل بــهِ السياقات القرانية من دلالاتٍ معنوية للمفردةِ القرانيــة الواحــدة ولا سيّما إنها مفردات مكتنزة بالمعاني تفتح علــى احتمــالاتٍ دلاليــة يفرضها السياق الحاضن لها ، ولاعتمادِ منهجيّةٍ علميةٍ اكاديميةٍ دقيقةٍ وقع الاختيارَ على نماذج من الافعال القرانية بما تسمح بهِ مســاحة البحث وفق الحدود الاكاديمية .

٢- لم يجِد الباحث مناصا من تناول الاسماء التي تولــدت مــن اصــلِ الافعال المنتخبة والتي كانت بِمثابةِ رحمٍ انبثقت منه تلــك الاســماء وبقي المعول على اصلِ الا فعال المانِحة للمعاني والــدّلالات التــي توزّعت بين افعالٍ واسماء فرعيّةٍ ، ومن اللهِ التوفيق.

المدخل :

لم يغفل اصحاب المعاجم اللغوية ما للمفردة الواحدة من معانٍ تظهر من خلال التاويل تارة او بفعل الاثر السياقي الحاضن لتلك المفردات تارة اخرى، فكانا- التاويل والسياق- باعثا للتاليف في **(الاشباه والنظائر)** و**(التنوع الدلالي)** علما ان الاول مردة التاويل والاخر مردة السياق

إن المفردة تكتنز معاني عديدة غير انها عند الاستعمال ينتفي عنها كثير من تلك المعاني - المعجمية- وتظل منوطة بمعنى واحد تقريبا هو الذي يقود إليه السياق ، وقد بان هذا الامر في المعاجم اللغوية مثل؛**(العين)** و**(تهذيب اللغه)** و**(لسان العرب)** و**(الصحاح)** و**(المحكم)** و **(العباب الزاخر)** و**(تاج العروس)** وإذ وقف اصحابها طويلا - إلا فيما ندر- عند المعاني المتعددة للالفاظ التي حددها التاويل او السياق ، فمعظمها لم يقف عند المعنى الواحد ولا سيما الالفاظ القديمة منها على وجه التحديد ، ومن اللافت للنظر ان الامر لم يقف عند حدود المفردة القرانية فيما تقدم من المعاجم وجاوزه إلى ما ورد في شعر العرب وكلامهم عموما ،وقد نبه الشريف المرتضي إلى ان المعنى محتاج إلى النظر في السياق والتامل في اعطافه[1] ، فالسياق ليس بقادر على تفجير الطاقة الدلالية للنص ما لم يكن مشفوعا بنظرة تامل تقود إلى التاويل فيكونا بمثابة الضوء الكاشف عن المعاني المخبوءة ، وقد نبه الزركشي

---

[1] نبّه (الشريفُ المرتضى) على أن المعنى مُحتاج إلى نظر في السياق وتأمّل في أعطافه.

ينظر: تنزيه الأنبياء،الشريف المرتضي ت(٤٠٠)هـ،المطبعة الحيدرية،ط٢،النجف، ١٩٦٠م،ص:١٣٢-١٣٣

: الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، د.حامد كاظم عباس،دار الشؤون الثقافية، بغداد،٢٠٠٤م، ص/١٦٦

ت(٧٩٤هـ) إلى انّ السياق من اعظم القرائن الدالة علـى مـراد المفـردة القرانية[٢] .

لم يكن هذا الامرُ بمعزلٍ عن دراساتِ المحدثين إذ يـرى(**عيـرو**) انّ " **التغير الدلالي هو التعبير في المعنى،والقيمه الدلاليه للكلمه تكمن فيـها** "[٣] ، لانّ اللفظة الواحدة او التركيب الواحد يمكن ان يكون لـه دلالات متعـددة وإيحاءات متعددة[٤] ، وقد يكون السياق الداخلي - اللغـوي- والخـارجي - سياق الحال او المقام- هما الكاشفان عن معاني المفردة القرانيـة، ويقصـد بهما النص وعلاقتهما بما سبق او بما لحق من سياقاتٍ او بما يـوحي بـهِ السياق الكلي للنص[٥] بالنسبةِ للاول او يقصد بما يتعلـق بالعناصـر غيـر اللفظية في النص كاسبابِ النزول .

* **اخذ** .

ياخذ هذا الفعل في لغةِ العربِ معاني منها :(**عاقـب،ابتلى ،اختبر،اخـرج ،امسك،عقد**)[١] وتوزّع في النص القراني على بعضٍ منها،والسياق الحاضن لها هو الموجه نحو هذا المعنى او ذاك:

١ - (**العقاب**)(٢) .

---

(2) ينظر: البرهان في علوم القرآن، تحقيق مصطفى عبد القادر ، دار الفكـر ، بيروت،٢٠٠١م، ص : ٣
و : بدائع الفوائد ، ابن قيم الجوزية ت (٧٥١)هـ، المطبعة المنيرية ، مصـر ،(دت)، ج ٩/٤ – ١٠

(3) علم الدلالة ، ترجمة انطوان أبـو زيد ، منشورات عويـدات ، بيـروت ، ١٩٨٦م ، ص : ٣٦

(4) ينظر: الإعجاز القرآني لسلوبا ومضمونا، د . شلتاغ عبود ، دار المرتضى ، بيـروت، ١٩٩٣م، ص : ٦٩

(5) المصدر نفسه .

(1) ينظر :لسان العرب ، ابن منظورت(٧١١)هـ ، دار صادر ، بيـروت ، ١٩٦٨م، ج٣ / ٤٧٢-٤٧٥.

في قولهِ تعالى: " **كداب ال فرعون والذين من قبلهم كـذبوا بايانتنـا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب** "[٣]، والذي يعـزز هـذا المعنـى ويؤكده السياق السابق للاية في قوله تعالى:

"**إن الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من اللهِ شيئا واولئـك هم وقـود النار**"[٤]،والمقصود هو" **واولئك هم وقود النار** "، وهو مما يستدل بهِ على المعنى المراد ، وكذلك في السياق اللاحـق ،وهو قوله تعالى: " **قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبـئس المهاد**"[٥] ،والحشر في جهنم مما يتفق مع العذاب ،بـل هـو مـن قرائنـهِ ،والمفسرون لم يكونوا بمناى عن هذه القـرائن السـياقية المتتابعـة، التـي اصبحت بمثابةِ اضواءٍ تواشجت لكشفِ دلالةِ المفردة التي اخذت مثـل هـذا المعنى في موضعٍ اخر في النصوصِ القرانية[٦] .

ب - (الابتلاء والاختبار).

---

[2] ينظر : تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، علي بن الحسن الطبرسي ت(٥٦٠) هـ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ،١٤١٥هـ، ج٢/٢٤٤.
ينظر : جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ت(٣١٠)هـ، تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت،١٤١٥هـ،ج١٠/٣٢.
ينظر : تفسير القرآن العظيم ،إسماعيل علي بن كثير ت(٧٧٤)هـ،دار المعرفة ،بيروت،١٤١٢هـ ،ج٤/٨٢.

[3] آل عمران:١١

[4] آل عمران:١٠

[5] آل عمران:١٢

[6] ينظر مثلا قوله تعالى :" **فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**" العنكبوت:٤٠

كما في قولهِ تعالى: "**وما ارسلنا في قريهٍ من نبي إلا اخذنا اهلها بالباساءِ والضراءِ لعلهم يضرعون**"[٧]، اي: نبلوهم بالباساء والضراء[٨]، ونختبرهم بهما[٩]،والقرينة في السياق المجاور: "**لعلهم يضرعون**" ، وهو سياق يوحي ببقائهم بعد هذا البلاء والاختبار متلمسا اوحت هاتان المفردتان(**الباساء والضراء**) بهذا المعنى،ويعضده السياق اللاحق،وهو قوله تعالى :

"**ثم بدلنا مكان السيئهِ الحسنه حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغته وهم لا يشعرون**"[١] ، وقد تاتي بمعنى العقاب فيرد الابتلاء والعقاب في لفظهٍ واحدةٍ في سياق واحد.

ج - (اخرج).

كما هو ظاهرٌ في قولهِ تعالى : "**وإذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامه إنا كنا عن هذا غافلين**"[٢]

والمتمثل في قولهِ تعالى:" **وإذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامه إنا كنا عن هذا غافلين**"[٣]،والسائد لهذا المعنى المجازي[٤] المتاتي بفعل السياق المجاور،واللاحق،الاول في الجار والمجرور المتعلقين بالفعل

---

(7) الأعراف:٩٤

(8) ينظر : تفسير ابن كثير ، ج٢/٢٤٣.

(9) ينظر : جامع البيان ،الطبري ، ج٧/٢٥٤.

ينظر : الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي ت(١٤٠٢)هـ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم،(د.ت) ،ج٨ /١٩٤ .

(1) الأعراف :٩٥ .

(2) الأعراف :١٧٢.

(**اخذ**)،وهو:" **من ظهورهم**"، باعتبار ان الذرية تخرج - **في تعبير كناني** - من الظهور (**الاصلاب**)، والثاني قوله تعالى: " **او تقولوا إنما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذريه من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون**" [5]، فالحديث عن الاباء والذرية يوحي بهذا المعنى المقصود.

د - (**امسك**)[6] .

في قوله تعالى: " **ولما رجع موسى إلى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره إليه قال ابن ام إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين**"[7]السياق السابق " **لما رجع غضبان.... والقى الالواح**" يمهد إلى توجيه الفعل (**اخذ**) للمعنى (امسك) ، الذي عزز بذكـ ـ ـ ـر (**راس اخيه**) اللاحق للفعل نفسه ، والقول (**يجره إليه**) قرينة ظاهرة على ذلك ، ويمضي السياق البعدي قدما في هذا التوجيه

---

[3] الأعراف :١٧٢.

[4] ينظر: تفسير جوامع الجامع ،علي بن الحسن الطبرسي، مؤسسة النشر الإسلامي،قم ، ١٤١٨هـ،ج٧١٩/١

ينظر: أحكام القرآن،احمد بن علي الجصاص ت(٣٧٠)هـ، دار الكتب العلمية ، بيـــــــروت ،١٤١٥هـ ، ج٣/ ٤٧.

ينظر: تفسير جامع البيان ، الطبري ،ج٩/ ١٤٨.

[5] الأعراف:١٧٣.

[6] ينظر: جامع البيان، الطبري ،ج٨٧/٩.

: الدر المنثور ، جلال الدين السيوطي ، دار الفتح ، جـــــــــــــــدة ، ١٣٦٥هـ ، ،ج٣٠٥/٤.

: فتح القدير ،الشوكاني ، عالـــــــــــــم الكتب، مصـــــــــــــر ، (د.ت) ، ج٢٤٨/٢.

[7] الأعراف /١٥٠.

الدلالي للمعنى المستنبطن ،وقد يدل الاخذ بهذا المعنى بملازمة حرف الجر (الباء) كما في قوله تعالى: "قال يا ابن امّ لا تاخذ بلحيتي "[1] ،.

* أذِنَ .

ومن معانيها الضمنية التي ما اوردها صاحب اللسان (**الإطلاق والإباحه واخبر واعلم بالشيء، ونادى**)[1] ، وبفضل السياق يلوح في الافق معنى دون سواه كما هو جليّ فيما ياتي ذكره .

ا - (**الإطلاق والإباحه**)[2].

في قوله تعالى :" **قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على اللهِ تفترون**"[3]، والقرينة اللفظية (**حراما وحلالا**) **تدفع الفعل (اذن)** إلى معنى الإطلاق والإباحة كما راى كثيرٌ من المفسرين [4]، **فقد فسر اللاحق بما سبق من سياق ظاهر** .

ب – (**اخبر ،واعلم**)

في قوله تعالى: " **إليهِ يرد علم الساعه وما تخرج من ثمراتٍ من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع إلا بعلمهِ ويوم يناديهم اين شركائي**

---

(1) طـه/ ٩٤.
(1) ينظر : لسان العرب ، ج ١ /مادة(آذن).
(2) ينظر : تفسير زاد المسير، في علم التفسير،جمال الدين بن علي الجوزي ت(٥٩٧)هـ،تحقيق محمد عبد الرحمن عبد الله،دار الفكر، بيروت ١٤٠٧هـ ، ج٣٦/٤.
: تفسير الجامع لأحكام القرآن،محمد بن احمد القرطبي ت(٦٧١)هـ،دار إحياء التراث العربي،بيروت، ١٤٠٥هـ ، ج٣٥٥/٨.
(3) يونس:٥٩ .
وكذلك في : (طه/١٠٩) ، (النور/٣٦) ، (سبأ/٢٣)
(4) ينظر: جامع البيان ، الطبري ، ج١٦٥/١١.
: تفسير ابن كثير ، ج٢/ ١٨٧.
: تفسير القرطبي ، ج١٨/ ١٨٠-١٨٢.

قالوا ادناك ما منا من شهيد"[٥] ، والقرينة الدالة على إرادة هذا المعنى سبق القول (**قالوا**) ، اي اخبرناك ما منّا من شهيد ، ويرى صاحب جامع البيان انها بمعنى (اعلمناك)[٦]،او (اطعناك)[٧]، وارجع الشوكاني المعنى الاول إلى قول الشاعر الجاهلي :

ادنتنا ببينها اسماء

رب تاوٍ يمل منه التواء[٨]

والسياق الحولي يدفع نحو هذا المعنى بعد ان عاين المشركون –**وهم المخاطبون**- القيامة تبرؤوا من الشركاء وتبرات منهم [١]

ج- (نادى)[*].

في قوله تعالى: "**ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين**"[٢] ،تصور لنا الاية ما يجري بين نداء اصحاب الجنة لاصحاب النار– **للإشارة الى بعد المسافه بينهما التي استدعت النداء**

---

[5] فصلت:٤٧.

[6] ينظر: جامع البيان،الطبري ،ج٣/٢٥.
وهذا ما يراه النحاس في معاني القرآن ، ومرده في هذا المعنى هو الأصل اللغوي .
ينظر: **معاني القرآن** ،ج٦،٢٨٢. وينظر: زاد المسير، ابن الجوزي، ج٦٦/٧.
ينظر: تفسير ابن كثير،ج١١٢/٤.
ينظر: فتح القدير، الشوكاني،ج٥٢٢/٤.

[7] ينظر: المكان نفسه .

[8] شرح القصائد العشر، الخطيب التبريزي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة
ط٣ ، بيروت ، ١٩٧٩م، ص ٩٧.

[1] ينظر : فتح القدير ، الشوكاني، ج٥٢٢/٤.

[*] وان كان هذا الفعل من (**أذّن**) بتضعيف الذّال لان الأصل هو الجذر الأول للفعل وهو(أذِنَ) .

[2] الأعراف:٤٤ .

– ان " **قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقـــا** " فـي استفهامٍ استنكاري دال على الاستهزاء والتوبيخ ، فجاء جوابهم (**نعم**) ، هنا نادى مؤذنٌ منهم " **ان لعنه اللهِ على الظالمين** " والمفردة (**مؤذن**) تـــدعم هذا المعنى وتؤيده [٣].

[3] جاء في تفسير مجمع البيان، الطبرسي ، ج٤/ ٢٥٧: " **أي نادى مناد بينهم اسمع الفريقين**" .

* **بث.**

وياتي في اللغة لمعان(**فرق ونشر ،والحال والحزن والغم**)[1]،غير ان السياق هو الذي يزيحها إلى هذا المعنى دون غيره من المعاني الاخرى ،مثل:

ا- (فرق ونشر)

قال تعالى: " **... وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابه...**"[2] ،اي فرق فيها من جميع الحيوان[3]،وصدر الاية هو:"**السموات والارض**"يكشف عن إرادة هذا المعنى الذي نلمحه في مواضع اخرى من القران الكريم[4]،واضفى على المفردة دلالة إيحائية مقصودة دون سواها،وفي نسق وانسجام معنوي متقل بالدلالة المجازية.

ب- (الغم)(٥)، و(الهم)(٦) ،و(الحزن)(٧).

وهي معان مترادفة[8] كما في قوله تعالى: " **قال إنما اشكو بثي وحزني إلى الله واعلم من الله ما لا تعلمون**" [9] ، والسياق السابق يتجه بالمفردة

---

(1) ينظر: لسان العرب،ج٢/ ١١٤.
(2) البقرة:١٦٤.
(3) ينظر: تفسير التبيان، الطوسي،ح٢٤٨/٩، تفسير جامـــــــع البيان،الطبري،ج٨٨/٢.
(4) في قوله تعالى:" **وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَـــــــــــــــــةٌ**" الغاشية: ١٦.
وقوله تعالى:" **يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ**" القارعة:٤ .
(5) ينظر: غريب مفردات القران ، الأصفهاني،ص:٣٧ ، تفسير التبيان،الطوسي،ج٥٩/٢.
(6) ينظر: تفسير الصافي،محسن الفيض الكاشاني ت(١٠٩١)هـ،تحقيق حسين ألا علمي،مؤسسة الهادي ، ط ٢،قم،١٦١٤هـ ،ج٣٩/٣.
ينظر: تفسير ابن كثير،ج٥٠٥/٢.
(7) ينظر: تفسير غريب القران، فخر الدين الطريحي ت(١٠٨٥)هـ ،تحقيق محمد كاظم الطريحي، مطبعة الزاهدي ، قم، ص:١٤٢.

إلى هذا المعنى،إذ حزن يعقوب حزنا شديدا على فقده يوسف (عليهما السلام)،حتى ابيضت عيناه،" **وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزنِ فهو كظيم**" [١٠] ، حتى قال له ابناؤه: " **قالوا تاللهِ تفتا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين**" [١١] ،فيصبح معنى" **إنما اشكو بثي وحزني**" اي : غمي او همي ،او حزني الشديد، فالسياق الكلي للقصة يقود إلى هذا المعنى او مرادفاته .

* **بسط** .

ومن معانيها المعجمية(**القبض و النشر والتفريق والمد ،والبذل والعطاء**)[١] ، وللمجاز دوره في إظهار بعض هذه المعاني .

ا - (**ضد القبض**) [٢]

---

[8] يَرى الزركشي أن قوله تعالى: **" بثّي وحزني"** هو عَطفُ أحَد المُترادِفَين على الآخر ،أو ما هُو قريبٌ منه في المَعنى **والقَصدُ** مِنه التوكيد.
ينظر:البرهان في علوم القران،ج٤٧٣/٢.

[9] يوسف:٨٦.

[10] يوسف :٨٤.

[11] يوسف :٨٥ .

[1] ينظر: **لسان العرب / مادة (بسط)**.

[2] ويُقصَد بهما قَبض الرزق عَن أقوامٍ حينَ يقتِرهُ عليهم و يَبسط على أقوامٍ بأن يُوسعه عليهم .
ينظر: مجمع البيان ، الطبرسي ، ج١٣٧/٢.
: جامع البيان، الطبري ، ج٨٠٤/٢.
: **معاني القرآن النحاس**، ج٢٤٨/١ .
ويرى الطوسي في تفسيره أنَّ المَقصود هو أنَّ اللهَ يقبض الصَدقاتِ ويَبسط الجَزاء.
ينظر: التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بـــن الحسن الطوسي ت(٤٦٠)هـ ، تحقيق .
احمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الإعلام الإسلامي، قـــــم،١٤٠٩هـ ، ج٢٨٤/٢.

وهو معنى طباقي مقابل للبسط وقد جاء في قوله تعالى : " منْ ذا الذي يقرِضُ الله قرْضا حسنا فيضاعِفه له اضعافا كثيرة والله يقبِضُ ويبسُط وإليهِ ترْجعون "[٣]، وترادف المفردتين الطباقيتين وتجاورها هو الكاشف السياق عن هذا المعنى المقصود .

ب – (نشر و فرق)[٤].

قال تعالى: " **الله الذي يرسِل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماءِ كيف يشاء ويجعله كِسفا فترى الودق يخرج من خِلالِهِ فإذا اصاب بهِ من يشاء من عبادِهِ إذا هم يستبشرون**"[٥] ، عِند التمعن في السياق القراني للاية يدرك مناسبة هذا المعنى للسياق العام فالاية في معرض بيانِ عظمةِ الله الذي يرسِل الرياح فتثير السحاب فيبسطه (**ينشره ويفرقه**) في السماء، إذ انّ المساحة المفتوحة للسماءِ تستدعي معنى النشر والتفريق .

ج – (مـــد)

ورد في سورةِ المائدة :" **لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما انا بِباسِطٍ يدي إليك لِاقتلك إني اخاف الله رب العالمين**"[٦] ، والبسط هنا بمعنى المد، اي : "ما انا بمادٍ يدي إليك لاقتلك"[٧]، والقتل لا يكون إلا بمد اليد وهو المعنى المراد والمتوضح من خلالِ السياق لا التاويل.

د – وتاتي كنايه عن البدلِ والعطاء[١] .

---

(3) البقرة:٢٤٥.
(4) ينظر: جامع البيان، الطبري ، ج٢١/ ٦٤
(5) الروم:٤٨.
(6) المائدة:٦٤ لمائدة/٢٨.
(7) ينظر : مجمع البيان، الطبرسي، ج٣/ ٣١٦.
: جامع البيان ، الطبري،ج٦/ ٢٦٠.
(1) ينظر: جامع البيان، الطبري، ج٦/٤٠٣.

كما في قوله تعالى : " وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل إليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين"(٢) ، نزلت الاية تكذيبا منه تعالى لما قال اليهود - يداه مغلولتان - وإخبار ان يديه مبسوطتان اي : نعمه مبسوطة(٣) ، ليكون الإنكار لقولهم ابلغ وعلى غاية السخاء ادل(٤) ، واليد هنا مجاز بمعنى النعمة(٥)

* **ثقل.**

وهو في الاصل اللغوي(**الخفاء،والشدة نقيض الخفه، والكنوز اوالاموات**)[1]،وحين نمنح انفسنا شيئا من التامل امام السياق القراني الحاضن للمفردة نجد ظلالا دلالية لواحد من المعاني في كل سياق بفعل دلالات سابقة او لاحقة،مثل:

١ - **(الخفاء)(٢).**

في اية مباركة تتعلق بيوم الحساب: " **يسالونك عن الساعه ايان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات**

---

(2) المائدة/ ٦٤.
(3) ينظر: التبيان ، الطوسي ،ج٥٧٩/٣.
(4) ينظر: مجمع البيان ،الطبرسي ،ج٥١٤/١.
(5) ينظر: تفسير القرطبي ،ج٢٣٧/١٦.
: فتح القدير ، الشوكاني ، ج٥٧/٢.
(1) ينظر: لسان العرب ،ج١١/ ٨٥-٨٧.
(2) ينظر: تفسير التبيان،الطوسي،ج٤٧/٥، تفسير جامع البيان ،الطبري،ج١٨٥/٩
ينظر: تفسير القرطبي،ج٣٣٥/٧.
ينظر: تفسير ابن كثير ،ج٢٨٢/٢.

والارضِ لا تاتيكم إلا بغته يسالونك كانك حفي عنها قل إنما علمها عند اللهِ ولكن اكثر الناسِ لا يعلمون"[٣] .

يلف المفرداتِ سياق كليّ ضاغط ، صدرَ الايةِ يصرّح انّ علم الساعةِ عند ربّي لا يجليها إلا هو، لذلك ثقلت (**خفيت**)،وما بعدها من سياق يؤكد ذلك" **لا تاتيكم إلا بغته** "،ثم يعاد ما جاء في صدرِ الاية للتوكيد" **قل إنما علمها عند اللهِ ولكن اكثر الناسِ لا يعلمون** "،وجاء هذا الكشف من خلالِ السّياق .

ب - (الشدة)(٤).

قال تعالى: " **إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا**"[٥] ،والقول(**ثقيلا**) جاء في موردِ بيان صفةِ الشدّة للقول الذي وصف بالثقل تجسيما وتجسيدا لما هو معنوي توظيفا للاستعارةِ المكنية التي اخرجت القول من دائرةِ المعنويات إلى حيزِ المدركات ،وهو ما تكرّر في موردٍ اخر من موارد النصّ القرانيّ[٦]،ومن خلال النظم السياقي المتميز والمتواشج والجميل بين

---

(3) الأعراف:١٨٧.

(4) ينظر: تفسير زاد المسير ، ابن الجوزي ، ج١٤٣/٨.
ينظر: فتح القدير ،الشوكاني،ج٣٥٤/٥، وينظـــــر: تفسير الدر المنثور، جلال الدين السيوطي،ج٣٠٢/٦.
ويكون المعنى (شديدا) في معناه الحقيقي إذا تعلق الوصف بما هو مادي مدرك ، كقولـــــه تعالى:
" وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا
بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"
الأعراف:٥٧

(5) المزمل:٥ .

(6) كما في قوله تعالى: " إِنَّ هَؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمـــــــــاً ثَقِيلاً "
الإنسان:٢٧

المفردات يتجلى المعنى المقصود في بناءٍ اكثر تميزا وفرادة،وفي ضوء صورٍ ناطقةٍ متحركةٍ في نصٍ مكتنز الدلالة.

ج- **(كنوز الارض وما تضمنته من اجسادِ البشر عند الحشر والبعث)**[1].

قال تعالى:" **إذا زلزلتِ الارض زلزالها ، واخرجتِ الارض اثقالها ،وقال الانسان ما لها، يومئذٍ تحدث اخبارها ، بان ربك اوحى لها،يومئذٍ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم**"[2]،والدال على انّ المراد هو يومَ البعث والنشور قرائنَ لفظيةٍ ومعنويةٍ، وتمثلت في الاداة **(إذا)** المستعملة لما يستقبل من الزمان ،او ما سيجري من احداثٍ عرفت كعلاماتٍ لذلك اليوم ،والدال على إرادة المعنى المقصود بالاتقال هو السياق الكلي للحدثِ، هذه المفاجاة المتمثلة بزلزالِ الارض واخراجها ما في جوفِها من كنوزٍ واجساد ،بدليل صيغة الذعر والتعجب التي تنتاب الناس يومئذٍ :" **وقال الإنسان ما لها** " ،وهو سؤال مجازيّ اريد بهِ التعجب والاستغراب،لقد تضافرالسياق النصي المتكامل في التوجيه نحو هذا المعنى ،وهو المعيار لمعرفة المعاني المجازية للمفردات في كثيرٍ من الاحيان،وخرج بالمفردةِ إلى وظيفةٍ دلاليةٍ خفيةٍ ربما لا تظهر في بنيةِ المفردة ظهورا صريحا .

---

(1) ينظر: زاد المسير، ابـــــــن الجوزي،ج٢٩١/٨.
: مفردات غريب القران،الأصفهاني، ص: ٨٠.
(2) الزلزلة:١- ٦ .

* **جعل** .

ولهذا الفعل معانٍ كثيرة منها : (**شرع ، قلب، ، سمى ، خلق، قلب، انزل**)[1]،وقد يخرجها السياق إلى معانٍ اخر[2]،وياخذ بها إلى واحدٍ من هذه المعاني،او غيرها من المعاني المجازية، منها :

ا- (**شرع**)[3].

قال تعالى:" **ما جعل الله من بحيرةٍ ولا سائبةٍ ولا وصيلةٍ ولا حامٍ ولكن الذين كفروا يفترون على اللهِ الكذب واكثرهم لا يعقلون**"[4] ،والسياق السابق هو قوله تعالى: " **يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسالوا عنها حين ينزل القران تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم**"[5] ،والمتضمن سؤالهم فيما شرّع الله في دقائق الامور.

وما لحقه من سياقٍ هو قوله جل شانه: "... **حامٍ ولكن الذين كفروا يفترون على اللـــــــهِ الكذب**" [6]، ثم قوله تعالى: " **وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما انزل الله وإلى الرسولِ قالوا حسبنا ما وجدنا عليهِ اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون**"[7] ،وهذا كله مما يتعلق بالتشريع المقصود في السياق الجامع ،الذي كان محورة المفردة محل الشاهد.

ب- (**القلب**)[8].

---

(1) ينظر: لسان العرب،ج١١/ ١١٠-١١١.
(2) أورد لها صاحب وجوه القرآن سبعة عشر معنى.
ينظر: وجوه القرآن ،الحيري،ص:١٦٨-١٧٠.
(3) ينظر: تفسير تفسير مجمع البيان،الطبرسي،ج٢١٤/٣.
(4) المائدة:١٠٣.
(5) المائدة:١٠١.
(6) المائدة:١٠٣.
(7) المائدة:١٠٤ .
(8) ينظر: تفسير التبيان، الطوسي،ج٤٤/٦.
: تفسير مجمع البيان،الطبرسي،ج٣٠٠/٥.

في قوله تعالى: " **فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها** "[٩] ،ومهد لولادة هذا المراد الدلالي السياقان السابق واللاحق والمحملان بالتهديد والوعيد وبيان سوء العاقبة،فقد سبقها قوله تعالى:"....° **إن موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب**"[١٠]،وجاء بعدها وفي الاية عينها :" **وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود**"[١١]،وهو ما يمهد لقلب الارض بهؤلاء،ويعزز معناه.

ج- (**سمى**)[١].

قال تعالى:" **وجعلوا الملائكه الذين هم عباد الرحمن إناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسالون**"[٢] ،وعند التمعن في هذه الاية نجد ان السياق ونظمه يكشف ان الفعل(**جعل**) حين استوفى مفعولين (**الملائكه وإناثا**)- وهما المشار إليهما بواو الجماعة(**جعلوا**)،واريد بهم المشركون – اشار إلى إرادة هذا المعنى ،إذ ليس لهم قدرة الجعل فيما لو اريد به المعنى الحقيقي، ولا محيص من إرادة المعنى(**سموا**)،او (**وصفوا**) كما يرى بعضهم الاخر[٣] ،لان كلا الامرين(سموا،وصفوا) مما يمكن ان يقوموا به ،ولعل إيثار هذه المفردة لاخراج هذا المعنى انسب من غيره لمقتضى المقال ولما لها من قدرة على التركيز الدلالي في فاعلية التغيير،وجعل النص اكثر فاعلية

---

(9) هود:٨٢.
(10) هود:٨١.
(11) هود:٨٢.
(1) ينظر: تفسير الميزان،الطباطبائي،ج١٢/٢٧٥،
: تفسير القرطبي،ج١/٢٢٨،
: تفسير البرهان في علوم القرآن،الزركشي،ج٤/١٢٩.
(2) الزخرف:١٩.
(3) ينظر: معاني القرآن، النحاس،ج٦/٣٤٤.

في نفسِ المتلقي، فاصبح بمثابةِ رمزٍ مكثف يعبر عن مقدارِ سوء عملِ هؤلاء الذين(**جعلوا**)الملائكة بظنهم إناثا،ومقدار ما هم عليهِ من يقينٍ باطل .

د – (خلق) [٤].

كما في سورة الانعام : " **الحمد للهِ الذي خلق السماواتِ والارض وجعل الظلماتِ والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون**"[٥] ،عطفت الجملة الثانية :" **وجعل الظلماتِ والنور** " على سابقتها التي قامت على بيانِ خلق الله للسموات والارض فيكون المعنى لها متتمما للاولى فاخذت الجملتان معنىً واحدا وهو الخلق الظاهر معناه في الثانية من السياق .

هـ - (قلب) .

قال تعالى في سورةِ هود : " **فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيلٍ منضودٍ)** [٦] ،وجعل العالي في محل الاعلى هو(**القلب**) وهو قرينة سياقية ،وهو معنى قال بهِ بعض المفسرين [٧].

*** - دعا.**

والدعاء يعني(**طلب المعونه او الاستغاثه،،او العبادة،او القول والنداء**) فـ ـ ـ ـ ـي الاصل اللغوي[١]، ويحمل دلالاتٍ بمقادير معينة يتحكم بها السياق،ويتكفل كشفِ معانيها،مثل:

---

[4] والمعنى عندَ كثيرٍ منَ الشراح هو (**الخَلق**) ، **أي :** خَلَقَهُما .
ينظر: التبيان، الطوسي ، ص/٧٥.
: جامع البيان،الطبري ، ج١٩١/٧،
: الدر المنثور ، ج٣/ ٣.
: البرهان ، الزركشي، ج٣/ ٢٤١.

[5] الأنعام:١.

[6] هود:٨٢.

[7] ينظر: التبيان ، الطوسي، ج٤٤/٦ .
: فتح القدير، الشوكاني،ج٢/ ٥١٥.

[1] ينظر :لسان العرب،ج١٤/ ٢٥٧- ٢٥٨ .

١- (القول)[٢] .

قال تعالى:" **دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين**" [٣] ،والسياق الحولي المجاور صرح بالمعنى المقصود انّ قولهم هو" **سبحانك اللهم** "، ثمّ " **وتحيتهم فيها سلام** "،والمتامل في السياق يستدل به على إرادة هذا المعنى.

ب- معنى(العبادة)[٤].

في قوله تعالى: " **ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين**"[٥]، والمتامل في الايات يلمح انها تتكلم في الدعوة إلى الإيمان بالله الذي خلق السموات والارض والدعوة إلى الهداية واتباع ما يوحى،والسياق السابق هو دعوة صريحة إلى عبادة الله " **وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين**"[٦] ،ويدعمه السياق اللاحق وهو: " **فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين** " كما يبدو في الاية المباركة.

ولو عدّ الدّعاء ممّا ياتي بمعناه الحقيقي فلا بدّ ان يكون المقصود به مجازا عقليا بعلاقة الجزئية باعتباره جزءا من العبادة، بدلالة" **فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين** "، وبدلالة ولاتكوننّ من المشركين،فالشرك والظلم إشارتان واضحتان تدلان على إرادة المعنى المجازي الاعم وهو العبادة.

---

(2) ينظر : تفسير الدر المنثور، جلال الدين السيوطي،ج٣٠١/٣.
(3) يونس:١٠.
(4) ينظر : تفسير مجمع البيان،الطبرسي،ج٢٣٦/٥، وينظر: تفسير جامع البيان، ابن جرير الطبري،ج٢٢٨/١١
تفسير: الجامع لاحكام القرآن،القرطبي،ج٣٨٧/٨.
(5) يونس:١٠٦.
(6) يونس:١٠٥ .

ج- بمعنى (النداء)[٧].

قال تعالى:" **يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا**"[٨] ،والكاشف للمعنى المقصود هو ما لحق بالمفردة من سياق " **فتستجيبون** "بعد النداء تاتي الاستجابة المباشرة والفورية،ولا تكون إلا بعد نداءٍ وامر،وهو كناية عن البعثِ والنشور بقرينة ما سبـــــــــق " .... **فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرةٍ فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا**"[١] ، تمّ يسالون استخفافا: " **متى هو**" فياتي الجواب : " **قل عسى ان يكون قريبا**"،وهنا ياتي البرهان حين يدعو ما تبقى من اجسادهم بعد موتها فتستجيب ليعلموا كيف يعادوا إلى الحساب،والبناء الكلي يوصل إلى انّ المقصود ليس عين المعنى المعجمي للمفردةِ.

د - (السؤال)[٢].

قال تعالى:" **وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين**"[٣]،والدال على قصدية هذا المعنى السياق اللفظي وبقرينةِ لفظيةٍ،لانّ الاستجابة حين تاتي من الله إنما تاتي بعد سؤالهِ الرحمة،والإلحاق المباشر للاستجابة بعد السؤال تدل على سرعة الاستجابة ولا فاصل بينهما وبين السؤال الذي جاء بشروطهِ وشرائطهِ.

---

(7) ينظر : تفسير التبيان،الطوسي،ج٤٨٨/٦، ينظـــــــــــــر: تفسير الجامع لاحكام القرآن،القرطبي،ج/٢٧٥.
تفسير فتح القديـــــــــــر،الشوكانـــــي،ج٢٣٤/٣.

(8) الإسراء:٥٢.

(1) الإسراء:٥١.

(2) ينظر: معاني القرآن ،النحاس،ج٤٣٦/٤.

(3) غافر:٦٠.

* ضرب .

ومن معانيه التي ذكرها ابن منظور :(**خرج في تجارة او غزو ،اعرض عن الشيء، اقام، نصب**)[1] ويأخذ كل منها دوره و معناه بحسب السياق او التاويل كما ذكر الشراح .

ا – (**خرج**) .

في قوله تعالى : " **يا ايها الذين امنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا**"[2] ،ويرى بعضهم ان (**ضربتم**) بمعنى (**سرتم**)[3] ،او (**سافرتم**)[4]، والسياق اللاحق(**في سبيل الله**) والسابق للاية(**لا يستوي القاعدون..... على القاعدين درجه....**)[5] يوحيان بهذين المعنيين .

ب – (**اعرض**).

كما في سورة المائدة:" **أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ**"[6]،وهذا قول كثير من المفسرين الذين استقوا هذا المعنى من الروايات(٧)، والقول "

---

(1) ينظر :لسان العرب ،ج ٧/ ٢٢١.

(2) النساء:٩٤.

(3) عند الطبري في تفسيره:" إذا سِرتُم في الأرض"، وعند القرطبي بمَعنى" السَّير في الأرض".
جامع البيان، ج٥/٣٠٠.
تفسير القرطبي، ج٥/٣٣٦.

(4) ويَرى النحاسُ أنَّ (ضَربَ) بمعنى (سافَرتُم).
معاني القرآن،ج٢/١٦٦.

(5) في قوله تعالى: " لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً " (النساء:٩٥)

(6) الزخرف:٥.

قوْماً مُسْرِفِينَ " يعزز المعنى المشار إليه وهو سياق داعمٌ له .

* ضل.

ودارت في فلكِ هذا الفعل معانٍ عِدّة مِنها:(**الكفر والذهاب و مطلق المعصيه والنسيان**)[1]

ا – (**كفر**) [2].

كما في قولهِ تعالى :" **ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدلِ الكفر بالايمانِ فقد ضل سواء السبيلِ**"[3] ، إنّ الذي يبدل الكفر بالإيمانِ لهو من الكافرين وهذا سياق ضِمني يكشف عن المعنى الفرعي للفعل(**ضل**)، وقد تاتي بمعنى تاه عن السبيل او فقده اواخطاه .

ب – (الذهاب).

قال تعالى : " **انظر كيف كذبوا على انفسِهم وضل عنهم ما كانوا يفترون**"[4] ،اي ذهب ما كانوا يدعون [5] وبطل ما كانوا يأملونه من الاماني الكاذبة وما كانوا يتخرصون[6]، بعد ان كذبوا ثم راوا الحقيقة راي العين ذهب ظنهم واعتقادهم الباطل .

---

[7] ينظر: تفسير القرطبي، ج٦٢/١٦.
ينظر: تفسير البرهان، الزركشي،ج٣٦١/٢.
[1] ينظر :**لسان العرب** ، ج ٦/ ٣١٥.
[2] ينظر: مجمع البيان، الطبرسي،ج٣٤٤/١.
[3] **البقرة:**١٠٨.
[4] **الأنعام:**٢٤.
[5] ينظر:الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، الثعالبي ت(٨٧٥)هـ، تحقيق د. **عبد الفتاح** أبو سنة وزملائه،
دار الأحياء، بيروت، ج٤٥٤/٢ .
: زاد المسير، ابن الجوزي ، ج١٥/٣ .
[6] ينظر: مجمع البيان،الطبرسي،ج١٨٩/٦ .
: جامع البيان، الطبري، ج١٤٧/١١.
وقد يكون بمَعنى زالَ كما يَرى الشوكاني.
: ينظر: فتح القدير، ج١٠٧/٢.

د – (النسيان)[٧].

كما في قوله تعالى : " **يا ايها الذين امنوا إذا تداينتم بدين إلى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل إحداهما فتذكر إحداهما الاخرى ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا إلى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا إلا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم**"[١] ، فصلت الاية حكم الدين وكيفية توثيقه بحضور شاهدين من الرجال او رجل وامراتين ،ثم شرعت الاية في بيان سبب هذا التحديد:" **ان تضل إحداهما فتذكر إحداهما الاخرى**" ، فأضحى المعنى للفعل (**تضل**) هو (**تنسى**) بقرينة(**فتذكر**) وهو سياق لاحق كاشف عن المعنى الضمني للفعل .

---

[7] ينظر: التبيان، الطوسي، ج٣٧١/٢.
: معاني القرآن، النحاس،ج٣١٨/١.
: البرهان في علوم القرآن، الزركشي،ج٩٧/٣.
[1] البقرة:٢٨٢.

* **ظن.**

وتعني في المعنى المعجمي(**اليقين، والكذب والشك**)[٢]، ويدفعها السياق القرانيّ إلى معنى مقابل لمعنى الشك، وهو:

١- **(اليقين)**[٣].

في قوله تعالى- في معرض الحديث عن المجرمين لما يروا العذاب-:" **ورأى المجرمون النار فظنوا انهم موافعوها ولم يجدوا عنها مصرفا**"[٤]، تيقنوا بعد ان راوا باعينهم ما وعدهم الله وهو سياق حولي يؤكد هذا المعنى ،وبسياق سابق :" **ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا**"[٥] .

إذن نادوا من كانوا يعبدون من دون الله فلم يجيبوهم،وراوا النار باعينهم،حينئذٍ تيقنوا انهم مواقعوها وليس لهم منصرف عنها ،وقوله تعالى:" **ولم يجدوا عنها مصرفا**" يعزز هذا التوكيد لمعنى اليقين، وفي قوله تعالى: " **الذين يظنون انهم ملاقو ربهم وانهم إليه راجعون**"[٦] .

ب- **وتاتي بمعنى(الكذب)**[١] .

في معرض الحديث عن المنافقين بعد ان وصفهم الله في الاية المباركة:" **وإذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا اتحدثونهم**

---

(2) ينظر: لسان العرب،ج١٣/٢٧٢-٢٧٣ .
(3) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،ج٤/١١٢، وينظـــــــــر: تفسير جامع البيان،الطبري،ج١/٣٧٤.
(4) الكهف:٥٣.
(5) الكهف:٥٢.
(6) البقرة:٤٦.
(1) ينظر: تفسير الدر المنثور،السيوطي،ج١/٨٢، وينظـــــــــر: تفسير فتح القدير،الشوكاني، ج١/١٠٥.

بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون،اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون ومـــا يعلنون"[٢]، وهو سياق يوصل إلى المعنى المقصود - **الكذب**- في الاية اللاحقة:" **ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب إلا اماني وإن هم إلا يظنون**"[٣].

هم كاذبون بدليل بيان حالهم في ما سبق من ايات ،وبيان علم الله بهذا الحال الذي توضح في غير موضع من القران الكريم كما في قوله تعالى:" **وإذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون،الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون**" [٤]

ج – (**الشك**)[٥].

قالَ تَعالى فِي سورةِ الجاثية :" وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ"[٦] **،أحيطُ الفعلُ(نَظن) بسياقين سابقٍ (قُلتُم ما نَدري) ولاحِقٍ (وما نَحنُ بمَستَيقِنِين) وهُما المُوجِّهان لدَلالةِ الشَك كَما هُو جَلي .**

***فَتَحَ .**

تاتي بمعنى (إزاله الإعلاق حسيا او معنويا ، او النصر).

ا – (إزاله الإعلاق)

في قوله تعالى : " ولمّا فتحوا متاعهمْ وجدوا بضاعتهمْ ردّتْ إليهمْ قـــالوا يا ابانا ما نبغي هذهِ بضاعتنا ردّتْ إلينا ونميرُ اهلنا ونحفظ اخانا ونزدادُ كيل

---

(2) البقرة:٧٦-٧٧.
(3) البقرة:٧٨.
(4) البقرة:١٤-١٥.
(5) ينظر: فتح القدير، الشوكاني،ج١١/٥.
(6) الجاثية:٣٢.

بعير ذلك كيل يسير"[1] ، وفتح المتاع هو إزالة حسيّة لما كان مغلق وهو (البضاعة) .

والإزالة المعنوية جاءت في قولهِ تعالى: " **وإذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم بهِ عند ربكم افلا تعقلون**"[2] ، والذي فتحه الله عليهم هو ما انزل الله عليكم[3] ، او ما قضى عليكم في كتابكم ان محمدا(**صلى الله عليه وسلم**) حق [4]او ما حكم عليكم من العذاب[5] او ما امركم[6] وهو جميعه مما يعقل وخرج من دائرةِ المحسوساتِ المادية إلى دائرةِ المعقول الواسعةِ.

ب – (النصر)

ورد هذا المعنى في قولهِ تعالى : " **فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امرٍ من عندهِ فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين**"[7] ، يصرح السياق بخوفِ الذين في قلوبهم مرضٌ من ان ياتي الله بنصرهِ[8] او امرٍ من عندهِ فيصبحوا من النادمين ،

---

(1) يوسف:٦٥.
(2) البقرة:٧٦.
(3) ينظر: التبيان، الطوسي،ج١/٣١٤.
(4) ينظر: مجمع البيان، الطبرسي،ج١/٢٧١.
(5) ينظر: تفسير القرطبي،ج٣/٢.
(6) ينظر: جامع البيان، الطبري، ج١/٥٢٢.
(7) المائدة:٥٢.
(8) ينظر: تفسير الثعالبي، ج١/٢٧٨.
ويرى كثير من الشراح أن المقصود به (فتح مكة) .
ينظر: مجمع البيان، الطبرسي،ج٣/٣٥٣.
: جامع البيان، الطبري، ج٦/٣٧٦.

* **فتن** .

وهو في اللغة بمعنى:(**القتل والكفر والمعصيه والعذاب والإحراق،الابتلاء والاختبار**)[1]،وينقلها السياق من معنى إلى اخر لتصب في عطاءات سياقية عديدة، كما في :

١- (**القتل**)[٢] .

في قوله تعالى:" **وإذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة إن خفتم ان يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا**"[٣] ،والكاشف عن هذا المعنى السياق المتمم للكلام ،وهو قوله تعالى:" **وإذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفه منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتات طائفه اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميله واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم إن الله اعد للكافرين عذابا مهينا**"[٤] ،يظهر من خلال السياق كيفية الصلاة عند الحرب ،وبتفصيل جلي كما هو مبين في الاية اللاحقة بمحل الشاهد،بجانب ما تحمله الاية من قرينة تؤيد المعنى المقصود- **القتل**- " **إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا**"،ولما كان الامر كذلك ،لا بد إذن من قصدية هذا المعنى كما يرى كثير من المفسرين.

---

(1) ينظر: لسان العرب،ج١٣/ ٣١٧-٣١٨ .
(2) ينظر: مجمع البيان، الطبرسي،ج٤/٤٩٨، ينظـــــــــــــــــــر: جامع البيان، الطبري،ج٥/٣٢٩.
(3) النساء:١٠١.
(4) النساء:١٠٢.

ب - (الكفر)[5] .

ورد هذا المعنى في معرض الكلام عن القتال في سبيل الله مع المشركين،في قوله تعالى:" **وافتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنه اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين** "[6] .

إن الفتنة اشد من القتل،اي: الكفر اشد من القتل،لان السياق المحيط بالمفردة يفرض هذا المعنى،لاسيما إذا تمعنا في السياق الكلي للايات المرتبطة معها في ساحة موضوعية كبيرة من سورة النساء،والتي خصصت للحديث عن قتال المشركين وشرح كل ما يتعلق بذلك ،

والاية السابقة تبدا بالفعل(**وافتلوا**)، ثم تبدا الاية محل الشاهد بالامر(**وافتلوهم**)،ثم ياتي بيان ذلك؛ وهو ان الكفر اشد من القتل،فلا غرابة إذن من هذا التوكيد في قتال هؤلاء.

ج - (المعصيه)[1].

في قوله تعالى:" .... **الا في الفتنه سقطوا...**"[2] ،بدليل السياق اللاحق:" ... **وإن جهنم لمحيطه بالكافرين**"في الاية عينها،ثم قوله تعالى:" **إن تصبك حسنه تسؤهم وإن تصبك مصيبه يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل**

---

(5) ينظر: معاني القرآن،النحاس،ج١٠٦/١، وينظر: تفسير التبيان، الطوسي، ج١٤٤/٢.
الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، الثعالبي، ج٤٠١/١.
(6) النساء:١٩١.
(1) ينظر: تفسير التبيان، الطوسي،ج٢٣٢/٥،وينظر: تفسير مجمع البيان، الطبرسي،ج٦٥/٥.
(2) التوبة:٤٩.

ويتولوا وهم فرحون"[٣]، وهو كلام بمجمله عن الكافرين الذين كفروا،وعصوا.

د - (العذاب)[٤].

في قوله تعالى:" **ومن الناس من يقول امنا بالله فإذا اوذي في الله جعل فتنـــه الناس كعذاب الله .....**" [٥] ،والسياق الضمني هو الداعم لهذا المعنى،إذ وقع التشبيه بعذاب الله، اي جعل عذاب الناس كعذاب الله ،ولربما جاء التعبير بالفتنة لامرين؛ الاول هو بيان ان عذاب الله ليس كعذاب الناس ،فاحترز عن التعبير بلفظتين متشابهتين، والثاني هو تجنب التكرار، وربما يوحي قوله تعالى في صدر الاية:" **ومن الناس من يقول امنا بالله فإذا اوذي في الله...** "،بالمعنى المقصود ،ويكون بمثابة مقاربة منه،ولاشك ان لكل مفردة في كتاب الله موقعها الذي وضعت فيه عن قصد،وغاية دون غيرها من المفردات.

هـ - (الإحراق)[٦].

كما في قوله تعالى:" **قتل الخراصون،الذين هم في غمرة ساهون، يسالون ايان يوم الدين، يوم هم على النار يفتنون،ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون**"[٧] ، إن السياق الكلي يدفع نحو معنى الإحراق، فهم بعد

---

(3) التوبة:٥٠.

(4) ينظر: تفسير التبيان، الطوسي،ج١٨٨/٨، وينظـــــــــــــــر: تفسير مجمع البيان،الطبرسي،ج٤٩٨/٤.
تفسير الجامع لأحكام القـــــــــــرآن ،القرطبي،ج٢٩٨/٥.

(5) العنكبوت:١٠.

(6) ينظر: تفسير التبيان، الطوسي،ج٣٧٧/١، وينظـــــــــــــــر: تفسير مجمع البيان، الطبرسي،ج٣٢١/١.
تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،ج٣١/١٧.

(7) الذاريات:١٠-١٤ .

ان سالوا مستهزئين عن يوم الحساب،وجدوا انفسهم فيه وهم ساهون ،وبدليل (**دوفوا**)،وكلاهما يحمل السخرية بعد استهزائهم بيوم الدين،والايات اللاحقات بسياقها الكلي تصف المؤمنين وهم في (جنتٍ وعيون)،وهو طباق معنوي مركب يعزز هذا المعنى - **الإحراق** – ويؤكده،إذا ما نظرنا مقارنين بين الجنة والنار ، وحال من فيهما من الكافرين والمؤمنين .

و – (الابتلاء الاختبار)[1].

قال تعالى في سورة العنكبوت : " **ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين**"[2] ، ومعرفة الصادقين من الكاذبين لا تكون الا بالاختبار وهو مصداق من مصاديق علم الله الذي لا يخفى عليه شيء ولكن لتقوم الحجة على الناس ويتحقق العدل الإلهي ، لقد كشف السياق عن هذا المراد المعنوي ودل عليه .

*** قضى .**

وتمخض عنه معان كثيرة ذكرها اصحاب المعاجم ودار في رحابها،منها:(**قرع، الامر ، الإعلام، العهد**)[1]

ا – (قرع)[2]

---

[1] ينظر: مجمع البيان،الطوسي،ج٥/٨.
: **معاني القرآن، النحاس**،ج٢١٢/٥.
: جامع البيان ،الطبري،ج١٥٧/٢.
: فتح القدير، الشوكاني،ج١٩٢/٤.
[2] **العنكبوت:٣**.
[1] ينظر: **لسان العرب** ج ٨/ ١٤٥.
[2] ينظر: التبيان، الطوسي،ج١٧٠/٢.
: مجمع البيان،الطبرسي،ج٣٦٢/١.
: جامع البيان، الطبري،ج٤٠٢/٢.
: مفردات غريب القرآن، الأصفهاني،ص: ٤٠٦.

في قولهِ تعالى : "**فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق**"[٣] ، ان وجود حرف (**الفاء**) في (**فاذكروا**) في السياق اللاحق بالفعل يوضح دلالات الفعل(قضى) على الفراغ والانتهاء، وهو معنى داعم لما اتفق عليه المفسرون تقريبا .

ب – (الامر)

في سورةِ البقرةِ : " **بديع السماوات والارض وإذا قضى امرا فإنما يقول له كن فيكون**"[٤]وردت الاية في صيغةِ إخباريةِ فيها (**فائدة الخبر**) لافادتِها معنىً جديدا وفيها بيانٌ عظمةِ الله (**جل علاه**) والسياق الضمني الذي يلف الاية ينتهي بالمتلقي إلى معنى الامر بقرينةِ(**فإنما يقول لـــــــه كن فيكون**) والمؤكدة باداتي التوكيد(**إن**)و(**ما الزائدة**) وهو ما يفيد القصر او الحصر، وكذلك في قولهِ تعالى فـــــــــــــي سورة الإسراء : " **وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما**"[٥] .

ج – (الإعلام)

قال تعالى: " **وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا**"[١] ، ومعنى الإعلام ظاهر من معنى الاية التي

---

(3) البقرة:٢٠٠.
(4) البقرة:١١٧.
(5) الإسراء:٢٣.
ينظر: التبيان،الطوسي،ج١/٤٣٠.
: مجمع البيان،الطبرسي،ج١/٣٦٢
: جامع البيان، الطبري،ج١/٧١٠.
(1) الإسراء:٤.

تدل الافعال فيها على ان الامر سيقع فيما يتقدم من الايام التي سيكون فيها حالهم كما بيّن المفسرون[٢] لوجود حرف اللام الدال على الاستقبال .

د – (العهد)

في قولهِ تعالى :" **وما كنت بجانبِ الغربي إذ قضينا إلى موسى الامر وما كنت مـــــــن الشاهدين**"[٣]،وردت الاية في صيغةٍ خطابيّةٍ تدل على إرادةِ هذا المعنى المقصود المعزز بالاداة(**إذ**) التي تشير إلى ما مضى من الزمان في الدرس النحوي وفي كلامِ العربِ عموما .

***هدى** .

وللفعلِ هدى معانٍ فرعية تدورَ في رحابهِ مثل: (**العلامه ، الاسترجاع، السنه، الإصلاح، الإلهام، الإرشاد**)[١] .

ا – (العلامه) .

في قوله تعالى : " **وعلاماتٍ وبالنجمِ هم يهتدون**" [٢] ، سبقت هذه الاية بقولـــــــــــــــــــــــــــه تعالى: " **والقى في الارضِ رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون**" [٣] ، فالكلامَ عن فضلِ الله وهدايتهِ للناس بما علمهم من سبلٍ يهتدون بها ؛(**وسبلا لعلكم تهتدون**) في الارض ثمّ اعقبه كلامَ عنِ الهداية بما في السماء من نجومٍ وهو مما يتطلب معرفة

---

(2) ينظر: معاني القرآن،النحاس، ج١٢٢/٤.
وجاء بمعنى(**أخبرناهـــــم**) .
ينظر: التبيان،الطبرسي،ج٣٦٢/١.
: جامع البيان، الطبري،ج٧١٠/١.
(3) القصص:٤٤.
(1) ينظر :لسان العرب ،ج٤/ ٢٤١.
(2) النحل:١٦.
(3) النحل:١٥.

العلامات الدالة على الهداية والتي لا تخفى على لبيب ، والدليل النقلي للروايات التي تناقلها المفسرون[٤] يؤيد هذا المعنى الفرعي للفعل (**هدى**)

ب – (الإصلاح)

جاء في سورة يوسف:" **ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين**"[٥] ، لما كان سبب النزول واحدا من اهم القرائن السياقية الدالة على المعنى[٦] نجد ان الاية وما سبقها نزلت في مقام التوبيخ [٧] وهو معنى يتوافق مع السياق اللاحق (**كيد الخائنين**) لينتجا المعنى المقصود وهو (لا يصلح) كيد هؤلاء الخائنين .

ج – (الإلهام)[١]

كما في سورة طه: " **قال ربنا الذي اعطى كل شيءٍ خلقه ثم هدى**" [٢] ، اي الهمه لما ينفعه ويصلح به حال ماكله ومشربه ومسكنه ومولده وهو معنى يظهر من السياق الضمني للبنية الكلية للاية من خلال التتابع المعنوي للمفردات

د– (الإرشاد)

---

[4] ينظر: التبيان، الطوسي،ج٦/٣٦٦.
: مجمع البيان، الطبرسي،ج٦/١٤٤.
: تفسير القرطبي،ج١٠/٩١.
وهناك من قال ان المعنى هو الرشاد .
ينظر: البرهان في علوم القرآن ، **الزركشي**، ج١/١٠٣.
[5] يوسف:٥٢.
[6] ينظر: ص: ٤.
[7] ينظر: مجمع البيان، الطبرسي،ج٢/١٦٩.
[1] ينظر: التبيان، الطوسي،ج٧/١٧٦.
: مجمع البيان، الطبرسي،ج٧/١٧٦.
[2] طـه:٥٠ .

قالَ تعالى : " **ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل**"[٣] ، والحديث عن **موسى (عليه السلام)** حين خرج من مصر خائفا طالبا من الله ان يرشده إلى الطريق [٤] ، او يعرفه به [٥] ، او يبين له قصد السبيل إلى مدين[٦] ، او قد يكون المعنى هو : ان يذكرني إذا نسيت ، او ان يعطيني ربي الايات على النبوة [٧] ، وكلها معانٍ تدل على الإرشاد وهي معانٍ تتفرع عبر اليه التاويل او بفعل السياق من الفعل **(هدى)**

---

[3] القصص:٢٢.
[4] ينظر: فتح القدير، الشوكاني، ج١٦٥/٤.
[5] ينظر: زاد المسير، ابن الجوزي،ج٩/٥.
[6] ينظر: جامع البيان، الطبري،ج٦٤/٢.
[7] ينظر: التبيان، الطوسي،ج٢٩/٧.

نتائج البحث:

من خلالِ الإطلالة على رحاب الالفاظ القرانية وفق الالية المنهجية التي الزمت الباحث في السير خلف الدلالات المتنوعة للمفردةِ القرانية بفعلِ المعاني الفرعية التي استنطقها السياق والتا ويل واستطاع الباحث ان يسجل بعض النتائج ومنها:

- لم يغفل اصحاب المعاجم ما للمفردةِ – **القرانيه على وجهِ الخصوص** – من معانٍ مستبطنة يستنطقها السياق تارة او بفعلِ التاويلِ تارة اخرى، وان كان هذا الامر لم يراع في كثيرٍ من المعاجم الحديثة التي اخذ اصحابها يميلون للاختصارِ حتى بات صفة مميزة لها .
- تتبع العلماء المعاني الفرعية في كثيرٍ من الدراسات غير ان كثيرا منهم لم يخرج من دائرةِ العد والإحصاء دون الخوض في بيانِ اثرِ السياق في تعدد تلك المعاني .
- كان للمجازِ دورهِ الكبير في دفعِ بعض الالفاظ القرانية لتاخذ بعضا من معانيها الضمنية وقد عزز السياق ذلك.
- يتحدد المعنى للالفاظ القرانية احيانا تبعا لمؤثرات سياقية قد تكون سابقة او لاحقة او منبعثة من المفردة عينها وربما تاتي من مجموع ذلك كلهِ .
- كان للمفسرين والبلاغيين المتاخرين فيما بعد الدور الكبير في بيانِ اثرِ السياق في توجيهِ المفردةِ نحو معنىً من معانيها المتعددة وان كان قائما على التاويلِ في اغلبِ الاحيان.

- ظهر كثيرٌ من المعاني الفرعية للالفاظ القرانية من مؤلفاتِ افردها اللغويون والنحاة جاءت تحت عناوين منها(**الاشباه والنظائر**) او(**وجوه القران**) بعد ان استقوها من المعاني الواردة في المعاجم اللغوية.
- لم تخرج كثيرٌ من الدراسات عن دائرةِ العدّ والاستقصاء حتى عند بعضِ المحدثين .
- السياق القبلي او البعدي او الحولي هو الموجّه نحو هذا المعنى دون سواه من المعاني المحمولة بين دفتي كل فعلٍ من هذهِ الافعال الذي ذكرهُ اصحابُ المعاجم وهو الدافع نحو التعرف على مدلولاتِ واحتمالاتِ كل معنى منها ليظل الفعل منوطا بمعنىً واحدٍ يفرضهُ السياق دون غيره.

مصادر البحث:

١- القران الكريم .

٢- احكام القران،احمد بن علي الجصاص ت(٣٧٠)هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت،١٤١٥هـ.

٣- الإعجاز القراني اسلوبا ومضمونا، د . شلتاغ عبود ، دار المرتضى ، بيروت، ١٩٩٣م .

٤- بدائع الفوائد ، ابن قيم الجوزية ت (٧٥١)هـ، المطبعة المنيرية ، مصر ،(د.ت).

٥- البرهان في علوم القران، تحقيق مصطفى عبد القادر ، دار الفكر، بيروت،٢٠٠١ م.

٦- بلاغة الكلمة في التعبير القراني، د. فاضل صالح السامرائي،دار الشؤون الثقافية، بغداد،٢٠٠٠م..

٧ - التبيان في تفسير القران ، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت(٤٦٠) هـ ، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الإعلام الإسلامي، قم،١٤٠٩هـ.

٨- تفسير جوامع الجامع ،علي بن الحسن الطبرسي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ.

٩- تفسير الصافي،محسن الفيض الكاشاني ت(١٠٩١)هـ،تحقيق حسين الا علمي، مؤسسة الهادي ، ط ٢، قم،١٦١٤هـ .

١٠- تفسير القران العظيم ،إسماعيل علي بن كثير ت(٧٧٤)هـ،دار المعرفة ،بيروت،١٤١٢هـ .

١١- تنزيه الانبياء،الشريف المرتضى ت(٤٠٠)هـ،المطبعة الحيدرية ، ط٢،النجف،١٩٦٠م .

١٢- جامع البيان عن تاويل اي القران ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ت(٣١٠)هـ، تحقيق

صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت،١٤١٥هـ.

١٣- الجامع لاحكام القران،محمد بن احمد القرطبي ت(٦٧١)هـ،دار إحياء التراث العربي بيروت،١٤٠٥هـ.

١٤- جمالية المفردة القرانية ، د. احمد ياسوف ، دار الكتبي ، ط٢، سورية، ١٩٩٩م،

١٥- الجواهر الحسان في تفسير القران،عبد الرحمن بن محمد التعالبي ت(٨٧٥)هـ، تحقيق د. عبد الفتاح ابو سنة وزملائه، دار الإحياء، بيروت.

١٦ - دور الكلمة في اللغة، ستيفن اولمان، ترجمة د.كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، ط٣، القاهرة،١٩٧٣م.

١٧- الدر المنثور، جلال الدين السيوطي ت(٩١١)هـ ، دار الفتح ، جدة ، ١٣٦٥هـ .

١٨- دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٤م.

- الدلالة القرانية عند الشريف المرتضى،د.حامد كاظم عباس،دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠٠٤ م .

١٩- زاد المسير في علم التفسير،جمال الدين علي الجوزي ت(٥٩٧)هـ،تحقيق محمد عبد الرحمن عبد الله،دار الفكر، بيروت ١٤٠٧هـ.

٢٠- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،ابن فارس ت(٣٩٥)هـ،المكتبة السلفية القاهرة،١٩١٠م .

٢١- علم الدلالة، احمد مختار عمر ، مكتبة العروبة ، الكويت ، ١٩٨٢م .

٢٢- علم الدلالة ، غيرو،ترجمة انطوان ابو زيد ، منشورات عويدات ،بيروت١٩٨٦م .

٢٣- علم الدلالة، لاينز، ترجمة مجيد الماشطة وزملائه،مطبعة جامعة البصرة،١٩٨٠م .

٢٤- علم اللغة ، د. محمود السعران،دار المعارف، مصر،١٩٦٢م.

٢٥ - غريب القران، فخر الدين الطريحي ت(١٠٨٥)هـ ،تحقيق محمد كاظم الطريحي، مطبعة الزاهدي ، قم.

٢٦- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني ت(١٢٥٠)هـ، عالم الكتب، (د.ت) .

٢٧- لسان العرب ، ابن منظور ت(٧١١)هـ ، دار صادر ، بيـ ـروت ، ١٩٦٨م .

٢٨- مجاز القران، ابو عبيدة ت(٢١٠)هـ، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي مصر،١٩٦٢م .

٢٩- مجمع البيان في تفسير القران، علي بن الحسن الطبرسي ت(٥٦٠) هـ ، مؤسسة الاعلمي

٣٠- معاني القران،ابو جعفر النحاس ت(٢٣٨)هـ،تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني،مطبعة جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.

٣١- معاني القران، الفراء ت(٢٠٤)هـ ، تحقيق احمد يوسف نجاتي محمد علي النجار، مطبعة دار الكتبي المصرية، القاهرة،١٩٥٥م .

٣٢- معترك الاقران في إعجاز القران،جلال الدين السيوطي ت(٦١١)هـ،تحقيق احمد شمس الديندار الكتب العلمية،بيروت،١٩٨٨م .

٣٣- مفردات الفاظ القران،الراغب الاصفهاني ت(٤٢٥)هـ،تحقيق صفوان عدنان داوودي،دار القلم،دمشق .

٣٤- من كنوز القران، محمد السيد الداودي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٣م .

٣٥- الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطبائي ت(١٤٠٢)هـ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم،(د. ت).

٣٦- نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر،عبد الرحمن بن علي الجوزي ت(٥٩٧)هـ،تحقيق سيدة مهر النساء ، ١٩٧٤م،مطبعة حيدر اباد .

٣٧- وجوه القران ، تحقيق د. نجف عرش ، مطبعة الاستانة الرضوية ، مشهد ، ١٤٢٢هـ .